عدم إشارتهم إلى علمي الرسم والضبط

الرسم والضبط من أهم العلوم شديدة الصلة بالقرآن الكريم، ومن ثم كان لزامًا على العالم والمتعلم أن يلم بهما، ويعرف قواعدهما وأصولهما، بيد أنك قد ترى المصحف أحياناً وقد عرضه الطالب من أوله إلى أخره على أستاذه دون أن يشير المعلم ولو إشارة بسيطة إلى مبادئ رسم المصحف وضبطه، ولا يخفى على الفطنة ما في هذين العلمين من أصول يحتاج إليها الدارس، خاصة في هذا الزمان الذي اجتمع فيه الأعداء يريدون النيل من القرآن الكريم والطعن في رسمه وفى ضبطه ولكن هيهات ، يقول الله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (الحجر : ٩) .

فقد جمع أعداء الله همتهم، وأظهروا ما خفي في أنفسهم، وطعنوا في رسم المصحف ووسموه بالخطأ ونادي بعضهم بكتابته على مقتضى الرسم القياسي، وهو تختلف عن قواعد الرسم الإصطلاحى:

فالأول : تصوير اللفظ بحروف هجائه بتقدير الإبتداء والوقوف عليه، أما الإصطلاحى ويقال له العثماني فهو : ما كتب به الصحابة المصاحف وأكثرها موافقة لقواعد الرسم القياسي إلا أنه خالفه في أشياء وهى المدونة في التأليف ولم يخالف الصحابة - رضي الله عنهم - في هذه الأشياء إلا لأمور قد تحققت عندهم وأسرار وحكم وله مبادئ معروفة في كتب الرسم . وفى الإلتزام بقواعد وأصول الرسم العثماني عند كتابة المصحف وعدم الحيد عنها يقول الإمام علي محمد الضباع : « يجب على من أراد كتابة المصحف أن يكتبه على مقتضى الرسم العثماني لأن في كتابته على مقتضى الرسم القياسي مخالفة للأحاديث الواردة في طلب الإقتداء بالصحابة، وخرقاً لإجماع الصحابة وجميع الأمة، وقال أشهب:

سئل مالك فقيل له : أرأيت من استكتب مصحفاًاليوم أترى أن يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم ؟ قال : لا أرى ذلك ولكنه يكتب على الكتبة الأولى (كتبة الوحي).

وقال الإمام أحمد : تحرم مخالفة خط عثمان في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك ..... وكما لا تجوز مخالفة خط المصحف في القرآن . لا يجوز لأحد أن يطعن في شئ مما رسموه فيها لأنه طعن في مجمع عليه . ولأن الطعن في الكتابة كالطعن في التلاوة . وقد بلغ الإفراط ببعض المؤرخين إلى أن قال في مرسوم الصحابة مالا يليق بعظيم علمهم الراسخ وشريف مقامهم الباذخ فإياك أن تغتر به . ولا التفات إلى ما ذكره بعض المتأخرين من أن ما ذكر من وجوب إتباع رسم المصحف العثماني إنما كان في الصدر الأول والعلم غض حي وأما الآن فقد يخشى الالتباس..... »[1] ، هذا بالنسبة لعلم الرسم أما بالنسبة للضبط فهو في اللغة بلوغ الغاية في إحكام حفظ الشئ، يقال ضبط الكتاب أي أحكم حفظه بما يزيل عنه الإشكال، واصطلاحاً : علامات مخصوصة تلحق الحرف للدلالة على حركة مخصوصة أو سكون أو مد أو تنوين أو شد أو نحو ذلك . ويرادفه الشكل .يقال شُكل الكتاب إذا أعجمه أي قيده بما يزيل عنه الإشكال والالتباس، "إذن حد علم الضبط : علم يعرف به ما يدل على عوارض الحروف التي هي الفتح والضم والكسر والسكون والشد والمد، وموضوعه : العلامات الدالة على تلك العوارض من حيث وضعها وتركها وكيفيتها ومحلها وغير ذلك، وفوائده كثيرة منها إزالة اللبس عن الحروف بحيث إن الحرف إذا ضبط بما يدل على تحريكه بإحدى الحركات الثلاث لايلتبس بالساكن بعدها وكذا العكس . وإذا ضبط بما يدل على تحريكه بحركة مخصوصة لا يلتبس بالمتحرك بغيرها، وإذا ضبط بما يدل على التشديد لا يلتبس بالحرف المخفف،

(١) سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، على محمد الضباع، المكتبة الأزهرية للتراث ص ١٤-١٦ .

وإذا ضبط بما يدل على زيادته لا يلتبس بالحرف الأصلي . وهكذا . وباقيها لا يخفى »[١]، وبمعرفة قواعد علم الضبط يفهم الطالب أسراره ويسير على هدى ونور، ثم ينقل الرسالة إلى من بعده نقل العلماء الراسخين في العلم، إذ أنه سيعرف علامة التشديد وأحكامها، وعلامة المد وأحكامها، وسيحيط بأحكام الهمز على اختلاف أنواعه، وسيعرف اختلاف أئمة الضبط في علامة السكون ومحلها . فمنهم من قال هي دائرة تجعل فوق الحرف الساكن منفصلة عنه وهو مذهب الأكثرين من نقاط المدينة (وقد اختلف في مصدرها) فقال رأى أخذت مما هو معروف في علم الحساب من جعل الدائرة صغيرة في المنزلة الخالية من العدد دلالة على الخلو . فلما كان الحرف الساكن خالياً من الحركة جعلوا تلك الدائرة دليلاً على خلوه من الحركة . ومنهم من قال علامة السكون (◦) توضع فوق الحرف الساكن بائنة عنه وهو مذهب الخليل وأصحابه وعليه العمل الآن، وقد اختلف في أصلها فقيل رأس خاء مأخوذة من خف أو خفيف إذ الساكن أخف من المتحرك، وقيل رأس حاء مأخوذة من كلمة استرح لأن السكون استراحة من ثقل الحركة وهكذا وبعلم الضبط ستعرف أسرار علامات الضبط وأماكنها، والواجب على المعلم أن يرشد تلاميذه إلى عدد من المؤلفات الجيدة في علمي الرسم والضبط ، وأذكر لك منها :

١- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين تأليف الشيخ الضباع .

٢- المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط لأبى عمرو الداني .

٣- إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين للدكتور محمد سالم محيش .

٤- المؤنس في ضبط كلام الله المعجز تأليف محمود أمين طنطاوي.

٥- الرسم القرآني ضابطاً من ضوابط القراءة الصحيحة للدكتور توفيق أحمد العبقري .

---

(١) سمير الطالبين، المرجع السابق، ص٨٦.

والآن هل استشعرت معي أهمية أن يقوم المجود بدراسة الرسم والضبط ؟ وهل استشعرت أهمية إرشاده إلى ذلك ؟، ففي دراسة هذه العلوم تقوية لحفاظ كتاب الله تعالى وإمداد لهم بما يلزمهم من أسرار الرسم والضبط بما يمكنهم من مواجهة حملات المشككين، وكذلك النقل السليم لهذه الأمانة الغالية ألا وهى تجويد وتحفيظ كتاب الله الكريم .

OBEIKAN.COM

ضرورة الاهتمام بقواعد النحو العربي

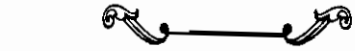

علم النحو العربي من العلوم شديدة الإرتباط بالقران الكريم ، والمفترض فيمن يتعلمون أحكام التجويد أن يتوفر فيهم الحد الأدنى من قواعد هذا العلم، ومهمة علماء التجويد هنا هي مهمة توجيه بالدرجة الأولى ، إذ الواجب عليهم توجيه طلابهم إلى ضرورة معرفة أساسيات النحو العربي ، ونحن لا نطلب من طلاب التجويد وحفاظ القران أن يكونوا من كبار علماء النحو والصرف -وإن كان هذا يزيدهم قوة وعلماً- ولكننا نتطلب فيهم على الأقل اللإلمام ببعض القواعد المهمة مثل معرفة الفرق بين المبتدأ والخبر، والفرق بين الفاعل والمفعول به ومعرفة أن الفعل الماضي دائما مبنى وكذلك فعل الأمر، أما المضارع فقد يكون مبنيا وقد يكون معربا ، فيأتي مبنيا على السكون إذا اتصلت به نون النسوة ومبنيا على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد ، والمعرب في الفعل المضارع يرفع وينصب ويجر، فيرفع إذا لم يسبقه ناصب ولا جازم، وينصب إذا سبقته أداة نصب مثل أن -لن- كي -لام التعليل- لام الجحود- فاء السببية-، ويجزم إذا سبقه أداة جزم مثل لم -لما- لام الأمر- لا الناهية، والعلم بأساسيات النحو العربي يسعف القارئ أحيانا وهو يقرأ القران إذا ما التبس عليه الأمر في إعراب كلمة من كلمات القران ، كما يخرج القارئ من دائرة الوقوع في الأخطاء الإعرابية الكبرى أثناء التلاوة، ومن المهم أن يرشد الاستاذ تلاميذه إلى أهمية وجود مرجع نحوى للطالب وليكن مثلا كتاب شرح المفصل لابن يعيش ، أو كتاب مبسط في قواعد النحو مثل كتاب الدكتور محمد بكر إسماعيل قواعد النحو بأسلوب العصر والذي قال في وصفه: « إنه كتاب تعرض فيه القواعد النحوية عرضا مناسبا للطلاب وذلك على اختلاف درجاتهم من الفهم والثقافة، بأسلوب يخلو من الغرابة والتعقيد والحشو والتطويل والتكلف في التعليل والتحليل » [1] .

(١) من كتاب قواعد النحو بأسلوب العصر ، الدكتور محمد بكر إسماعيل، دار المنار.

OBEIKAN.COM

اختلافهم حول كيفية قياس الحركة في المدود

اختلف أهل العلم في بيانهم للطريقة التي يجب أن يقاس بها زمن المد ، وذكر صاحب الدراسات الصوتية خمس طرق لقياس زمن نطق الألف الذي اتخذه علماء التجويد أساساً لقياس مقادير المدود ، وهذه الطرق هي :

أن تقول (آ) مرة أو مرتين أو أكثر ، كل مرة تساوى نطق ألف .

العقد بالأصابع ، ولعل معناه الطرق بأي من الأصابع على الإبهام كل طرقة تقابل نطق ألف .

أن تعد عدا ، فتقول : واحد اثنان ثلاثة .. إلخ ، وقد انفرد بذكر هذه الطريقة طاش كبرى زاده ، وهى موضع نظر ، لأن كل واحد من العدات المذكورة يتضمن صوت الألف إلى جانب أصوات أخرى ، فكل كلمة تعادل فى النطق أكثر من ألف .

أن تمد صوتك بقدر قولك ألف الف .

أو كتابتها ، أى كتابة (أ) وليس كتابة (ألف) فيما نرجح ، وانفرد على القارئ بذكر هاتين الطريقتين [١].

وبعد دراسة الأراء السالفة فى بيان كيفية قياس مقادير المدود وبعد استبعاد المؤلف للعديد منها ، فإننى أضيف للطرق المستبعدة فى قياس المدود قول بعضهم : أن الحركة تساوى زمن ثنى أو بسط إصبع اليد دون إبطاء أو إسراع، فيكون قياسنا للأربع حركات مثلاً بمقدار ثنى أو بسط الإصبع أربع مرات ، ولقد شاعت هذه الطريقة وانتشرت لسهولتها ، ولا يخفى ما فى هذه الطريقة

(١) الدراسات الصوتية ، صـ ٤٥٥ ، المرجع السابق.

OBEIKAN.COM

من عيوب ، إذ أن أصابع الإنسان تختلف حركتها حب عمر الإنسان، بمعنى أن الإنسان قد يكون بطئ الحركة لعلة تعترية ، وقد يكون كذلك سريع الحركة لعدم انضباط فى جهازه العصبى ، وبالتالى فإن هذا المعيار من معايير معرفة أزمنة المدود ينضم إلى تلك المعايير التى ثبت عدم صلاحيتها لقياس زمن النطق بالحركة [١]، والحركة هى مقدار النطق بالحرف مفتوحا أو مضموما أو مكسوراً ، ويقدرها البعض بنصف ثانية وهو ما أميل إليه ، ومقدارها يختلف زيادة ونقصاناً على حسب سرعات القراءة ، فزمن الحركة فى التحقيق أطول منه فى الترتل، وفى الحدر أقل منه فى الترتيل ، ومما يجدر بيانه فى هذا المقام توضيح أسباب المد ، إذ أنه من النادر أن يقوم العلماء ببيان أسباب المدود فى حلقات الدرس، والواجب أن يصل الطلاب إلى فهم أسباب المدود ذلك لأننا نريد أن نصل بالطلاب مستقبلا إلى مرتبة العلماء ومن ثم تتواصل الأجيال ولا يحدث الضعف الذى ينحدر معه المستوى العام لكلاً من الطالب والمعلم، وفى بيان أسباب المدود يقول الدانى : « وإن لقى همزة (يقصد الألف) أو حرفاً ساكناً، مظهراً أو مدغماً ، زيد فى تمكينه وإشباع مده ، بياناً للهمزة لخفائها ، وليتميز بذلك الساكنان أحدهما من الآخر ولا يجتمعان . وكذلك حكم الياء المكسور ما قبلها ، والواو المضموم ما قبلها مع الهمزة والساكن ومع غيرها كحكم اللف سواء » [٢].

ويبين مكى بن أبى طالب القيسى سبب المد قبل الحرف المشدود بقوله «..... فلما وقع بعد حروف المد واللين وحرف اللين حرف مشدد وأوله ساكن ، وحروف المد واللين وحرفا اللين سواكن لم يمكن أن يوصل إلى اللفظ بالمشدد بساكن قبله ، فاجتلبت مدة تقوم مقام الحركة ، يوصل بها إلى اللفظ المشدود وكانت المدة أولى لأن الحرف الذى قبل المشدد حرف مد ، فزيد فى

(١)نبه إلى ذلك فضيلة الأستاذ/ الدكتور أيمن رشدي سويد - حفظه الله - .
(٢) الدانى ، التحديد ، دار عمار ، صـ ٢٤.

مده ، لتقوم المدة مقام الحركة ، فيتوصل بذلك إلى اللفظ بالمشدد ، وهذا إجماع من العرب ومن النحويين والعلة فى المد للساكن غير المشدد يقع بعد حروف المد واللين ، كالعلة فى المد المشدود ، لأن بالمدة يتوصل إلى اللفظ بالسكن بعد حرف المد واللين ، فليس فى كلام العرب ساكن يلفظ به إلا وقبله حرف متحرك ، أو مده على حرف مد تقوم مقام الحركة » (١) .

وذكر بعض العلماء أن العلة فى وجوب المد تختلف ، فسبب وجوبه فيما إذا كان بعد حرف المد همز أن حرف المد فيه خفاء وخفة ، والهمزة فيها ظهور وثقل ، فهما على النقيض فجاء المد ليوضح هذه الحروف ويظهر الخفاء الذى فيها ، وقيل أن المد لبيان الهمزة والمحافظة عليها كذلك ، ومن الأمور التى يجب تدريسها كذلك معرفة القوى من الضعيف من المدود ، واذكر هنا تلخيصا لما قاله الشيخ محمود خليل الحصري فى كتابه أحكام قراءة القرآن الكريم إذ يقول: « تتفاوت مراتب المدود فى القوة والضعف تبعاً لتفاوت أسبابها قوة وضعفاً . فإذا كان سبب المد قوياً كان المد قوياً ، وإذا كان سببه ضعيفاً كان المد ضعيفاً . وأقوى أسباب المدود كلها سبب المد اللازم وهو السكون لثبوته وصلاً ووقفاً، واجتماعه مع حرف المد فى كلمة واحدة أو حرف واحد ، ولإجماع القراء على حده بمقدار واحد ، ويليه في القوة سبب المد المتصل وهو الهمز لثبوته وصلاً ووقفاً ، واجتماعه مع حرف المد في كلمة واحدة ، واجتماعهم على حده وإن كان مختلفاً فى مقداره ، ويليه سبب المد العارض وهو السكون لاجتماعه .

مع حرف المد فى كلمة واحدة ، وإن كان عارضاً ومختلفاً فى مقداره . ويليه سبب المد المنفصل وهو الهمز لانفصاله عن حرف المد واختلافهم فى مده ومقداره ويليه سبب مد البدل ، وهو الهمز وهو أضعف الأسباب . وبناء على هذا يكون أقوى المدود المد اللازم ، ويليه فى القوى المد المنفصل ، ثم المد

(١) الكشف ، مكى بن أبى طالب القيسى ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١/ ٦٠.

العارض للسكون ، ثم المد المنفصل ، ثم مد البدل وهو أضعفها ، وإنما كان أضعف المدود ، لتقدم سببه عليه ، ولكون حرف المد مبدلاً من غيره غالباً ، بخلاف المدود السابقة فإن أسبابها متأخرة عنها ، ولكنها لم تبدل من غيرها .

وإذا اجتمع فى كلمة أو كلمتين سببان لمدين ، وكان احد السببين أقوى من الآخر أو كان أحدهما قوياً والآخر ضعيفا عمل بمقتضى السبب الأقوى أو القوى ، وألغى السبب الآخر ولم يعمل بمقتضاه ، وهذا معنى قول العلامة الجعبرى : إن القوى ينسخ حكم الضعيف » [١].

وفى بيان مراتب قوة المدود يقول الناظم :-

أقوى المدود لازم فما اتصل : فعارض فذو انفصال فبدل أو مما يجد بيانه ذكر بعض التنبيهات والتى يجب الحذر منها عند المد وهى :

١ - الزيادة فى المد :

وتعتبر الزيادة فى المد عن القدر المسموح به من اللحن الخفى ، وكما هو معروف فإن للمدود مقادير معلومة لا يجوز الزيادة عليها .

٢ - إشراب المد غنة :

وفى ذلك يقول المرعشى :« وليحذر عن ..... إعطاء الغنة لغير حروفها ، كما يفعلة بعض الناس فى الياء المدية والواو المدية ، فى مثل نستعين ، وطس ، ويستهزءون ، تبعا لغن النون » [٢].

٣ - الترعيد :

ومن عيوب المد ترعيد الصوت بالمدات، وهو من المكروهات ومن الأمور

(١) أحكام قراءة القرآن الكريم ،محمود خليل الحصري ، المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، الجزء الثانى ، صـ٣٧،٣٨.

(٢) جهد المقل، المرعشى، دار عمار، ص٦١.

المنهى عنها، والترعيد كأن القارئ يروم منزلة من التطريب ويمنع خروج الصوت على سواء، وقال عبد الوهاب القرطبى : « أما الترعيد فى القراءة فهو أن يأتى بالصوت إذا قرأ مضطرباً كأنه يرتعد من برد أو ألم » ، وهكذا ينبغى أن يكون المد سليماً من ترعيد وتمطيط وإشراب بغنة أو زيادة عن القدر المطلوب أو نقصان عنه .

OBEIKAN.COM

قولهم أن القلقلة تميل إلى الفتح أو الضم أو الكسر[١]

من المسلم أن القلقلة من المسائل التي تحظى باهتمام كبير من مجودي ومحفظي كتاب الله عز وجل، ولكن مع هذا الاهتمام يشوب التطبيق العملي للقلقلة الكثير من الأخطاء التي يجب على القائمين على هذا الأمر أن يجتنبوها، فالقلقلة لغة: الإضطراب، واصطلاحاً :اضطراب الصوت عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية، يقول سيبويه في حديثه عن حروف القلقلة: « واعلم أن من الحروف حروفاً مشربة ضغطت من مواضعها، فإذا وقفت عليها خرج معها من الفم صويت ونبا اللسان عن موضعه، وهى حروف القلقلة .... »[٢]، وقال الخليل: « القلقلة هي شدة الصياح »، ويقول مكي: « حروف القلقلة ويقال: القلقلة، وهى خمسة أحرف، يجمعها هجاء قولك: « جد بطق» وإنما سميت بذلك لظهور صوت يشبه النبرة عند الوقف عليهن، وإرادة إتمام النطق بهن، فذلك الصوت في الوقف عليهن أبين منه في الوصل بهن، وقيل أصل هذه الصفة للقاف، لأنه حرف ضغط عن موضعه فلا يقدر على الوقف عليه، إلا مع صوت زائد بشدة ضغطه واستعلائه، ويشبهه في ذلك أخواته المذكورات معه »[٣] ويقول المرعشى: « وذلك الصوت الزائد – أي القلقلة – يحدث بفتح المخرج بتصويت فحصل تحريك مخرج الحرف وتحريك صوته، أما المخرج فقد تحرك بسبب انفكاك دفعي بعد التصاق محكم.

وأما الصوت فقد تبدل في السمع وذلك ظاهر، فلك تعريف القلقلة

(١) كان أول من سمعت من أهل العلم يقول بهذا الرأي – وهو أن القلقلة لا تميل إلى ضم أو فتح أو كسر – وهو الدكتور/ أيمن رشدي سويد، وبالعودة إلى المصادر الأصلية لعلم التجويد، ومؤلفات كبار أساتذة هذا العلم وجدت أصولا لهذا الرأي، فأخذت به، ونويت التنبيه على أهمية العمل به وتطبيقه على أحكام القلقلة، وذلك نظرًا لدقته، وصحة العمل به في أحكام التجويد.

(٢) الكتاب، سيبويه، دار الكتاب العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٤/ ١٧٤.

(٣) الرعاية لتجويد القراءة، مكي بن أبى طالب القيسي، دار الصحابة، ص ٤١.

بتحريك الصوت أو بتحريك المخرج ، ويشترط عند الجمهور في إطلاق اسم القلقلة على ذلك الصوت الزائد كونه جهرياً بسبب أنه حصل بفك للمخرج دفعة بعد لصقه لصقاً محكماً ، وكذلك خصوا القلقلة بحروف اجتمع فيها الشدة والجهر ، فالشدة تحصر صوت الحرف لشدة ضغطه في المخرج ، والجهر يمنع جرى النفس عند انفتاح المخرج فيلتصق المخرج التصاقاً محكماً ، فيقوى الصوت الحادث عند انفتاح المخرج دفعة ..... » [١] .

وبالنظر إلى آراء العلماء السابقين وتفسيرهم للقلقلة تلاحظ أن واحداً منهم لم يذكر أن القلقلة تميل إلى فتح أو ضم أو كسر على الرغم من أنهم من أئمة اللغة ومن أكابر علماء هذا الفن ، بل أن كل ما بينوه أن القلقلة مجرد صوت يخرج بسبب فك المخرج بعد لصقه لصقاً محكماً وذلك عند حرف من حروف القلقلة الخمسة المجموعة في «قطب جد » ، وهذا الصوت الذي يخرج بعد فك المخرج ضروري لتسهيل خروج حروف القلقلة على جهاز النطق ، إذ بدون القلقلة يجد الإنسان صعوبة في النطق بهذه الحروف ، كما أنه ضروري لظهور الحرف وبيانه، إذ بدون الصوت الناشئ عن القلقلة يضعف صوت الحرف تماماً ، ولكن عند قلقلته يظهر ويتضح ، ويساعد هذا الرأي ويقويه رأي علماء الأصوات ، إذ يقرر هؤلاء العلماء أن الصوت الشديد (الانفجاري) يتكون من :

١- حبس .

٢- إطلاق .

٣- صوت يتبع الإطلاق .

فالحبس يتم بانفصال عضوين يتبع عنه وقف المجرى الهوائي وقفاً كاملاً والإطلاق يتم بانفصال العضوين انفصالاً سريعاً يحدث عنه انفجار الهواء ،

(١) جهد المقل ، محمد بن أبى بكر المرعشى ، دار الصحابة ، صـ ٤٤.

ويلاحظ أن اندفاع الهواء يستمر بالضرورة زمناً محسوساً بعد انفراج العضوين، وكذلك فالصوت الشديد « الانفجاري « لا يتأتى نطقه النطق الكامل من غير أن يتبع بصوت آخر مستقل عنه ، هو هذا الهواء المندفع ..... [١].

والمتأمل للرأي السابق يرى أنه يقرر أن الأصوات الشديدة انفجارية وحروف القلقلة (شديدة انفجارية) يتم صوت القلقلة فيها بانفصال أطراف نطق الحرف بعد الاتصال ، وبين أن هذا الانفصال يحدث بسرعة مما ينتج عن صوت القلقلة ، وهو ما يؤيد رأى علماء وأئمة اللغة السابق بيانه ، ويوضح أن القلقلة لا تميل إلى فتح أو ضم أو كسر ، بل هي مجرد فك بعد لصق وهى انفصال طرفي نطق الحرف بعد التصاقهما ، ومما يجدر بيانه في هذا المقام الإشارة كذلك إلى بعض الأخطاء التي يقع فيها بعض القراء أو طلاب هذا العلم حال قراءتهم لكتاب الله تعالى والتي فيها :

أ - من المعلوم أن الوقف على حرف من حروف القلقلة ، يقلقل معه الحرف قلقلة كبرى ، أما إذا لم يوقف على الحرف المقلقل الساكن فإنه يؤدى إلى قلقلته قلقلة صغرى ، فالذي يحدث لدى بعض القراء أنهم يعكسون الأمر ، أو إنهم يقلقلون هذه الحروف في الحالتين قلقلة كبرى سواء وقف عليه أم لم يوقف وهذا غير صحيح .

ب- قلقلة ما لا يقلقل من الحروف ، وذلك في نحو ﴿ ٱهْدِنَا ﴾ فيقلقلون الهاء، وهذا شائع لدى بعض طلاب ، أو قلقلة النون في ﴿ أَنعَمْتَ ﴾ .

جـ- بعد صوت القلقلة وانفصاله عن الحرف ، فإنك ترى بعضهم أحياناً ينطق بالقاف مثلاً ثم يسكت ثم ينطق بصوت القلقلة وهذا غير صحيح، لأن الصفة لازمة للحرف لا تنفك عنه ، وبالتالي فإنه يلزم نطق صوت القلقلة بشكل ملاصق للحرف غير بعيد عنه .

(١) علم اللغة ، د/ محمود السعران ، دار المعارف ، ص١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٢.

ء- ختام بعضهم للقلقلة بألف أو بهمز والصواب كما بينا .

هـ- قول بعضهم أن القلقلة تميل إلى اتباع حركة الحرف الذي قبل الحرف المقلقل ، فإذا كان مفتوحاً مالت إلى الفتح ، وإذا كان مكسوراً مالت إلى الكسر، وإذا كان مضموماً مالت إلى الضم ، والصواب أن القلقلة لاصلة لها بالحرف الذي قبل الحرف المقلقل .

و- قولهم أن القلقلة تميل إلى الفتح أو إلى الضم أو إلى الكسر والصحيح أن صوت القلقلة ينتج بسبب الانفصال في المخرج بعد الاتصال ، أو بسبب فك المخرج بعد لصقه دون ميل إلى فتح أو ضم أو كسر .

OBEIKAN.COM